وقعدة العاجز ونهزة المبارز عريكتها لينة وعلتها هينة ودخلتها
متبينة وخدمتها مزينة واقسم لقد صدقت في النعتين واجليت المهاتين
فبايهما هام قلبك وعلى ايتهما قام ربك قال ابو زيد فرايته جندلة تتقى بها
المراجم وتدمى منها المحاجم الا اني قلت له كنت سمعت ان البكر اكثر حبا واقل
خبا فقال قد لعمري قيل هذا ولكن كم قول اذى ويحك اما هي المهرة الابية
العنان والمطية البطية الاذعان والزندة العسرة الاقتداح والقلعة
المستصعبة الافتتاح ثم ان مؤنتها كثيرة ومعونتها يسيرة وعشرتها صلفة
ودالتها مكلفة ويدها خرقاء وفتنتها صماء وعريكتها خشناء وليلتها ليلاء وفي
رياضتها عناء وعلى خبرتها غشاء ولطالما اخزت المنازل وفركت المغازل واحنقت
الهازل واوجعت الفنق البازل ثم انها التي تقول انا البس واجلس
فاطلب من يطلق ويحبس فقلت له فما ترى في الثيب يا ابا الطيب فقال ويحك
اترغب في فضالة الماكل وثمالة المناهل واللبس المستبذل والوعاء المستعمل
والذواقة المتطرفة والخراجة المتصرفة والوقاح المتسلطة والمحتكرة

المتسخطة ثم كلمتها كنت وصرت وطالما بغي علي فنصرت وشتان بين اليوم
وامس وابن القمر من الشمس وان كانت الحنانة البروك والطماحة الهلوك
فهي الغل القمل والجرح الذي لا يندمل فقلت له فهل ترى ان اترهب واسلك هذا
المذهب فانتهرني انتهار المؤدب عند زلة المتادب ثم قال ويلك اتقتدي
بالرهبان والحق قد استبان اف لك ولوهن رايك وتبا لك ولاولئك
اتراك ما سمعت بان لا رهبانية في الاسلام ولا حدثت بمناكح نبيك عليه
السلام ثم اما تعلم ان القرينة الصالحة ترب بيتك وتلبي صوتك وتغض
طرفك وتطيب عرفك وبها ترى قرة عينك وريحانة انفك وفرحة قلبك
وخلد ذكرك وذخيرة يومك وغدك فكيف رغبت عن سنة المرسلين ومتعة
المتاهلين وشرعة المحصنين ومجلبة المال والبنين والله لقد ساءني فيك
ما سمعت منك ثم اعرض اعراض المغضب ونزا نزوان العنظب فقلت له
قاتلك الله اتنطق متبحرا وتذرني متحيرا فقال اظنك تزعم الحيرة لتجلد
علي وتستعفي عن المهر فقلت قبح الله ظنك ولا اثبت فونك ثم رحت عند رواح الجراد وبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1